
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

كتاب المتوارين

للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي

٣٣٢ - ٤٠٩ هـ

تحقيـــق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

من الرسائل الصغيرة التي أثارت اهتمامي وأنا أتصفح فهرست المجاميع المخطوطة التي تضمها دار الكتب الظاهرية بدمشق : رسالة « المتوارين » تأليف الحافظ المصري عبد الغني بن سعيد الأزدي ، المتوفى سنة ٤٠٩ هـ .

والرسالة — كما يرشد اسمها — تُعنى بأخبار عددٍ من المشاهير اضطرتهم السلطة إلى التواري والتخفي والتنكر والهروب عن أعين الناس . وقد وردت تلك الأخبار فيها مدعمةً بأسانيد رواتها فرداً فرداً ، وبأنباء أولئك المتوارين أثناء تواريهم وما جرى عليهم خلالها من شؤون وشجون .

ولم يجهد الأزدي نفسه في استيعاب أخبار المتوارين في التاريخ الإسلامي ، وإنمـــا اقتصر على خصوص مَنْ توارى في فترة الحجاج بن يوسف الثقفي

والروايات التاريخية تدلنا على أنّ المؤلف قد ذاق مرارة

التواري بعض الوقت خوفاً من جبار مصره في عصره ، لأنه « كانت بينه وبين أبي أسامة جنادة اللغوي وأبي علي المقري الأنطاكي مودة أكيدة ، واجتماع في دار الكتب ومذاكرات ، فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفاً أن يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما . وأقام مستخفياً مدة حتى حصل له الأمن فظهر »[1] ، وقد يرجح في الظن أن تأليف الكتاب قد تمّ خلال هذه المدة التي أقام فيها مستخفياً ، وكانت — على وجه التحديد — سنة ٣٩٩ هـ ، وهي سنة مقتل صديقَيْه السالفي الذكر .

وعندما يجمع كتابٌ ما طرافة الموضوع وأهمية المؤلف ومعاناته التي أملتْ عليه التأليف يكون — في ظني — أهلًا للتحقيق والنشر ؛ ليطلع عليه المعنيون ويستفيد منه المتتبعون ، ويُضَمّ — من ثَمّ — إلى مجموعة التراث الخالد .

إنّ مؤلف الرسالة هو الحافظ الشهير أبو محمد ، عبد الغني بن سعيد ابن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز ، الأزدي ، الحَجْري ، المصرى .

ولد لليلتين بقيتا أو خلتا من شهر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل : سنة ثلاث وثلاثين . وتوفي والده سعيد — وكان من كبار الفرضيين — سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

سمع من عثمان بن محمد السمرقندي ، وأحمد بن بهزاذ السيرافي ، وإسماعيل ابن يعقوب الجراب ، وعبد الله بن جعفر بن الورد ، وأحمد بن إبراهيم بن جامع ، وأحمد بن إبراهيم بن عطية ، ويعقوب بن مبارك ،

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٣٩٠

وحمزة بن محمد الحافظ . وبالشام من أبي بكر الميانجي ، والفضل بن جعفر المؤذن ، وأبي سليمان بن زَبْر ، وطبقتهم .

روى عنه محمد بن علي الصوري ، ورَشأ بن نظيف ، وأبو عبد الله القضاعي ، وعبد الرحمن بن أحمد البخاري ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو إسحاق النعماني الحبال ، وخلق كثير .

أثنى عليه لفيف من علمـــاء عصره كأبي الوليد الباجي والبرقاني والدارقطني والطرسوسي والطيوري والعتيقي وأضرا بهم .

وله من المؤلفات :

١ ـ كتاب إيضاح الإشكال في الرواة

٢ ـ كتاب الرباعيات في الحديث .

٣ ـ كتاب الغوامض والمبهمات .

٤ ـ كتاب الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات .

٥ ـ كتاب كشف الأوهام .

٦ ـ كتاب المتوارين « وهو هذا الذي نقدم له » .

٧ ـ كتاب مشتبه النسبة « طبع بالهند سنة ١٣٢٧ هـ » .

٨ ـ كتاب المؤتلف والمختلف فى أسماء الرجال « طبع بالهند مع الكتاب السابق في مجلد واحد في سنة ١٣٢٧ » .

توفي في سابع شهر صفر ، ليلة الثلاثاء ، سنة تسع واربعمائة ، بمصر ، وفي رواية السمعاني : سنة نيف وعشرة واربعمائة ، وكانت له جنازة عظيمة تحدّث بها الناس [1] .

* * *

(١) رجعنا في ترجمة المؤلف إلى الكتب الآتية :
الأنساب : ١/١٨١ ، والمنتظم : ٧/٢٩١ ، ومرآة الجنان : ٣/٢٢ ، والبداية والنهاية : =

تحتفظ دار الكتب الظاهرية بدمشق بأصل الرسالة[١] ضمن المجموع ذي الرقم (٧١) . تبدأ الرسالة من الورقة ٢١/أ وتنتهي مع سماعاتها بالورقة ٢٨/أ ، قياس كل صفحة ١٦ × ١٢ سم ، ٢٠ سطراً في المعدّل . خط الرسالة تعليق وكتب بالقلم الأحمر على أوائل الأبواب . ليس فيها ذكر لاسم الناسخ ولا لتاريخ النسخ ولكنّ أقدم سماع فيها مؤرخ ٥٩٨ هـ . أهمل الناسخ إثبات الهمزة كما أهمل إثبات الألف في كثير من الأسماء فكتب «خلد» يعني خالد ، وكذلك أهمل النقط في أكثر الكتاب .

والرسالة موقوفة بدار الحديث بالضيائية ، ويقول مفهرس قسم التاريخ من مخطوطات الظاهرية إن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي هو صاحب النسخة وواقفها .

وقد وُشّحَتْ الصفحة الأولى من الرسالة بخط نصر الله بن الصفار (وهو أحد أصحاب السماعات ، وسيأتي ذكره) ويوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩ هـ .شذرات الذهب : ٤٣/٨) .

* * *

حفلت النسخة في آخرها بعدة سماعات كتبها بخطه عدد من المحدثين المعروفين ، وتلك ميزة ذات أهمية كبرى في تعزيز قيمة الرسالة وتصحيح روايتها وتثبيت نصها واضفاء القيمة العلمية عليها . ونسرد في أدناه نص تلك السماعات كما وردتْ في الكتاب :

● « بلغتُ قراءةً لجميعه على الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن حامد

= ٧/١٢ — ٨ ، وتذكرة الحفاظ : ١٠٤٧/٣ — ١٠٤٩ ، ووفيات الأعيان : ٣٩٠/٢ — ٣٩١ والنجوم الزاهرة : ٢٤٤/٤ ، وشذرات الذهب : ١٨٨/٣ — ١٨٩ وتاريخ الأدب العربي « الترجمة العربية » ٢٣٠/٣ — ٢٣١ ، وتاريخ التراث العربي « الترجمة العربية » ٥٤٩/١ — ٥٥٠

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم التاريخ : ٩٦)

الارتاحي [ت ٦٠١ هـ . شذرات الذهب : ٥/٦] ، فسمع الإمام الحافظ المتقن ضياء الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي [ت ٦٠٠ هـ . شذرات الذهب : ٤/٣٤٥] والفقيه أبو الحرم مكي بن عمر بن نعمة الحنبلي [ت ٦٣٤ هـ . شذرات الذهب : ٥/١٦٩] وأبو القاسم عبد الغني بن قاسم [ت ٦١٨ هـ . شذرات الذهب : ١٥/٨١] والشيخ عشير بن أحمد بن ثابت وعبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن وولده محمد . وذلك يوم الأربعاء الثامن من شهر الله رجب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وصلّى الله على محمد وآله . »

«قرأتُ هذا الجزء على الشيخ أبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الارتاحي، بإجازاته من الفرّاء ، فسمعه أبو عبد الله بن عبد الرحمن العسقلاني ، في يوم الأحد سابع عشري محرم سنة ستمائة .

كتبه عبد الله بن عبد الغني المقدسي [ت ٦٢٩هـ .شذرات الذهب :٥/١٣١]».

● «سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ جمال الدين أبي موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، بسماعه فيه ، بقراءة الإمام أبي موسى عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك الرعيني [ت ٦٣٢ هـ . شذرات الذهب : ٥/١٥٦] : الإمام الأوحد نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني الصفّار [ت ٦٥٦ هـ . شذرات الذهب : ٥/٢٨٥] وسيف الدولة أحمد ابن حمدان بن مرزبان الهدبالي(١) وحسين بن فارك بن باد الهدبالي وكاتب السماع

(١) الكلمة في الأصل غير منقوطة ، ولم نقف في كتب الأنساب المعروفة على هذا الاسم ، وفي شذرات الذهب : ٥/٢٧٤ « المدناني » ولكن المفهرس كتبها في الفهرست « الهدباني » . والله العالم .

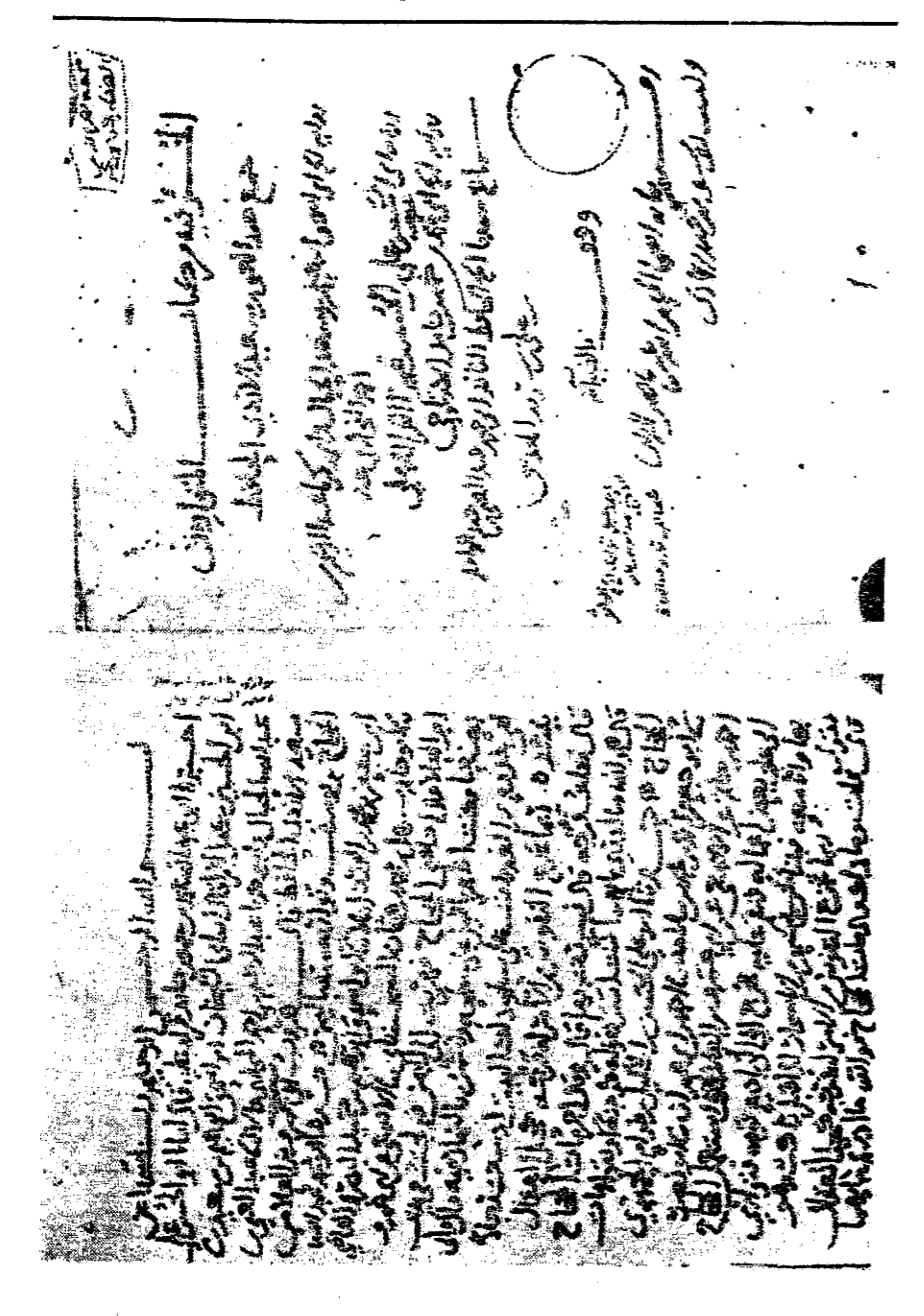
إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن علي القرشي [ت ٦٦٣ هـ . شذرات الذهب : ٣٢١/٥] عفا الله عنه . وذلك في يوم الخميس خامس عشري شعبان سنة ست وعشرين وستمائة ، بمسجد المسمع ، بمدينة دمشق، والحمد لله ، وصلاته على محمد وآله » .

● « قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسي [ت ٧٩٩ هـ . شذرات الذهب : ٣٦٢/٦] ، بإجازاته من القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة [ت ٧١٥ هـ . شذرات الذهب : ٣٥/٦] ، بإجازته من الحافظ جمال الدين أبي موسى [عبد الله بن عبد الغني المذكور في السماع السابق] : يوم الثلاثاء ، سلخ [ذي] الحجة ، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، بمنزل المسمع بدير الحنابلة. وكتب محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي [ت ٨٠٣ هـ . شذرات الذهب : ٣٦/٧] » .

وإلى القارىء الكريم أصل الرسالة(١) :

---

(١) يجد القارىء على الصفحة التالية صورة الورقة الأولى من الرسالة بوجهيها : الأول الذي يتضمن عنوانها والثاني الذي يتضمن بدايتها .



الجزء فيه من :

[٢١/أ] كتاب المتوارين

جَمْـــع

عبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ

رواية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال وأبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، عنه .

رواية أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي .

رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الارتاحي .

سماع سيدنا الشيخ الحافظ الناقد أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي .

[٢١/ب] بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يَسِّرْ وأعِنْ

أخبرنا أبو عبدِ الله محمد بن حمد بن حامد[١] ، قراءةً عليه ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر ، الفراء[٢] ، قال :

(١) الارتاحي ، المصري ، المولود حوالي سنة ٥٠٧هـ والمتوفى سنة ٦٠١هـ بمصر. شذرات الذهب ٥/٦

(٢) الموصلي ثم المصري ، المولود سنة ٤٣٣ ، والمتوفى سنة ٥١٩هـ . شذرات الذهب ٤/٥٩

أنبأني الشيخان أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال(١) وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري(٢) ، قالا :

أنبا عبد الغني بن سعيد ، الأزدي ، الحافظ ، قال :

هروب أبي عمرو بن العَلاء(٣) من الحجاج بن يوسف(٤)

وتواريه منه باليمن

حدّثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد(٥) إملاءً ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد البصري القاضي(٦) ، ثنا أبو حاتم سهل بن محمد ابن عثمان السجستاني(٧) ، ثنا الأصمعي(٨) ، عن أبي عمرو بن العلاء قال :

« أخافني الحجاج فهربتُ إلى اليمن ، فولجتُ في بيتٍ بصنعاء ، فكنت

---

(١) النعماني ، المصري ، المتوفى سنة ٤٨٢هـ عن تسعين سنة . شذرات الذهب ٣/٣٦٦

(٢) الحافظ ، المتوفى سنة ٤٦١هـ عن تسع وسبعين سنة . شذرات الذهب ٣/٣٠٩

(٣) التميمي ، المازني ، البصري ، المتوفى سنة ١٥٤هـ عن أربع وثمانين سنة ، المترجم في طبقات النحويين ٢٨ - ٣٤ ، ونور القبس ٢٥ - ٣٧ ، ووفيات الأعيان ٣/١٣٦ - ١٣٩ ، وفوات الوفيات ١/٣٣١ - ٣٣٢ ، وشذرات الذهب ١/٢٣٧ - ٢٣٨

(٤) الثقفي ت سنة ٩٥هـ . شذرات الذهب ١/١٠٦

(٥) ت ٣٥١هـ . شذرات الذهب ٣/٨

(٦) لعله إبراهيم بن حماد القاضي المتوفي ٣٢٣هـ كما في تاريخ بغداد ٦/٦١

(٧) ت ٢٥٠هـ . شذرات الذهب ٢/١٢١

(٨) ت ٢١٦هـ . شذرات الذهب ٢/٣٦

أظهر بالليل على مسطحه وأكمن بالنهار فيه . قال : فإني لفي غدوةٍ من الغدوات على سطح ذلك البيت إذْ سمعتُ رجلًا ينشد :

ربما تجزع النفوس من الأمـ ـرِ له فَرْجَةٌ كحلّ العقالِ

قال : فقلت « فَرْجَة » ! ، قال : فسررتُ بها . قال : وقال آخر : مات الحجاج ، قال : فوالله ماأدري بأيها كنتُ أُسرّ ؟ بقوله : « فَرْجَة » أو بقوله : مات الحجاج » .

حدثنا أبو علي الحسن بن الخليل بن قوام الحميري ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة(١) ، ثنا أحمد بن أبي عمران(٢) ، ثنا أبو نصر أحمد بن حاتم(٣) ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء قال :

استعمل الحجاج أبي على بعض أعماله ، فنقم عليه ، فخرج أبي إلى بادية قومه فتوارى بها وأنا معه ، فبينا نحن في سحرٍ من الأسحار إذْ أقبل راكب وهو يقول :

ربما تجزع النفوس من الأمـ ـرِ له فَرْجَةٌ كحلّ العقالِ

قال : قلت : وماذاك ؟ قال : مات الحجاج . فوالله ماأدري بأيها كنت [٣٣/أ] أشدّ فرحاً ! بقوله : « مات الحجاج » أو بقوله : « فَرْجَة(٤) » .

(١) ت ٣٢١هـ . شذرات الذهب ٢/٢٨٨

(٢) ت ٢٨٠هـ . شذرات الذهب ٢/١٧٥

(٣) ت ٢٣١هـ ، طبقات النحويين ١٩٨

(٤) الروايات مختلفة في كون الهارب أبا عمرو أو أباه ، وتراجع في قصة بيت الشعر : المصادر التي أسلفنا ذكرها في الإشارة إلى ترجمة أبي عمرو ، كما يراجع أيضاً التصحيف والتحريف ٢١٣

ذكر تواري الحسن بن أبي الحسن البصري[1]

من الحجاج بن يوسف

وكان تواري الحسن في منزل أبي خليفة الحجاج بن عتاب[2]، وكان من التابعين، وله ولد يُحدّث يقال له عمر بن أبي خليفة[3] يحدث عن محمد ابن زياد أبي الحارث الجمحي[4].

حدثنا هشام[5]، ثنا أبو جعفر الطحاوي[6]، ثنا أحمد بن داود[7]، ثنا ابن عائشة[8]، ثنا حماد بن سلمة[9]، عن حميد[10] قال:

قرأتُ القرآنَ كلّه على الحسن وهو متوارٍ في بيت أبي خليفة،

---

(١) توفي سنة ١١٠هـ، وله ترجمة مفصلة في وفيات الأعيان ١/٣٥٤ — ٣٥٦، وتذكرة الحفاظ ١/٧١ — ٧٢، وتهذيب التهذيب ٢/٢٦٣ — ٢٧٠ وشذرات الذهب ١/١٣٦ — ١٣٧

(٢) المذكور في تهذيب التهذيب ٧/٤٤٣

(٣) ت ١٨٩هـ . تهذيب التهذيب ٧/٤٤٣

(٤) المترجم في تهذيب التهذيب ٩/١٦٩

(٥) الرعيني، ت ٣٧٦هـ . المشتبه ٢٢٠

(٦) هو أحمد بن محمد بن سلامة السابق الذكر.

(٧) لعله السراج، ت ٢٨٦هـ . تاريخ بغداد ٤/١٤٠

(٨) عبيد الله بن محمد، ت ٢٢٨هـ . شذرات الذهب ٢/٦٤

(٩) ت ١٦٧هـ . شذرات الذهب ١/٢٦٢

(١٠) الطويل، ت ١٤٣هـ . شذرات الذهب ١/ ٢٢١ وقد ورد خبره هذا عن قراءة القرآن على الحسن وتفسير الحسن له على الإثبات — أي إثبات القدر — في تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧٠

ففسّره لي على الإثبات ، وكان مالك بن دينار[١] يغشى الحسنَ في ذلك التواري . يُصّدق[٢] ذلك حديثٌ حدثني بـــه الوليد بن القاسم ، ثنا الحسن بن علي بن موسى النخاس[٣] ، ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٤] ، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي[٥] قال :

كنّا عند الحسن ـ رحمة الله عليه ـ عند أبي خليفة العبدي قال : فجاءه رجل فقال : يا أبا سعيد ! رأيتُ على أبي حمزة[٦] جبة خزّ ، فقال الحسن : لأنْ أقطّع مسيحي[٧] فألبسه أحبُّ إليّ من أنْ ألبس جبة خزّ .

حدثنا محمد بن جابر الحجري[٨] ، ثنا إسحاق بن أحمد بن جعفر القطان[٩] ، ثنا أبو سعيد الأشج[١٠] ، ثنا عيسى بن يونس[١١] ، ثنا العلاء ابن المغيرة البندار قال :

بشرتُ الحسن بموت الحجاج فسجد .

---

(١) ت ١٢٧ هـ . شذرات الذهب ١/١٧٣

(٢) الكلمة في الأصل مشوشة ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) المذكور في المشتبه ٦٣٣

(٤) ت ٢٤٤ هـ . شذرات الذهب ٢/١٠٥

(٥) ت ١٧٨ هـ . شذرات الذهب ١/٢٨٨

(٦) أظنه : أنس بن مالك نزيل البصرة ، ت ٩٣ هـ . شذرات الذهب ١/١٠٠

(٧) كذا في الأصل ، والمَسبيح : المنديل الأخشن ، والمُسَيَّح من المياه : المخطط .

(٨) المذكور في الإكمال ٣/٨٩ ، والمشتبه ٢١٩

(٩) ت ٣١٥ هـ . تاريخ بغداد ٦/٣٩٣

(١٠) عبد الله بن سعيد ، ت ٢٥٧ هـ . شذرات الذهب ٢/١٣٧

(١١) ت ١٨٨ هـ . شذرات الذهب ١/٣٢٠

حدّثنا عبد الله بن جعفر بن الورد ، ثنا علي بن محمد بن حيّون[١] ثنا محمد بن هشام[٢] ، ثنا سفيان بن عيينة[٣] ، عن أبي عثمان[٤] قال :

قال الحسن حين بلغه موت الحجاج : اللهم أنتَ قتلتَه فاقطعْ سنتّه . وكان يقول : أتانا أخَيْفِش أعَيْمِش له جُمَيْمَة ينقضها[٥] ، شقي من الأشقياء ، لا والله ماعرق تحت ثيابه غبارٌ قـــط في سبيل الله[٦] [٢٢/ب] .

قال عبد الغني : أبو عثمان هو عمرو بن عبيد[٧] ، والله أعلم .

تواري عبد الله بن الحارث الهاشمي « ببّه »[٨]
عن الحجاج بن يوسف

قال محمد بن سعد[٩] كاتب الواقدي :

(١) لعله علي بن عبد الله بن محمد بن حيون ، ت ٢٨٧ هـ . الإكمال ٢/٥٨٠
(٢) ت ٢٤٥ هـ . شذرات الذهب ٢/١٠٩
(٣) ت ١٩٨ هـ . شذرات الذهب ١/٣٥٤
(٤) سيأتي ذكره .
(٥) ولعلها : ينفضها وفي أمالي المرتضى «يرجلها» .
(٦) كلام الحسن ، مع بعض الاختلاف ، في الموفقيات ١٠٤ وأمالي المرتضى ١/١٥٥ وفيها : « ماعرق فيها عنان في سبيل الله » .
(٧) ت ١٤٢ هـ . شذرات الذهب ١/٢١٠
(٨) ت ٨٤ هـ . له ترجمة في الإكمال ١/١٨٢ ، وتهذيب التهذيب ٥/١٨٠ — ١٨١ ، وشذرات الذهب ١/٩٤ ، ويرجع في أخباره إلى تاريخ الطبري ٥/١٢٥ — ٥١٤ و ٥١٧ و ٥٢٩ و ٥٦٧ و ٦١٥
(٩) ٢٣٠ هـ . شذرات الذهب ٢/٦٩

عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . يُكْتَنى أبا محمد ، وهو الذي لقّبه أهل البصرة « بَبّه » . هلك بعُمان عند انقضاء فتنة [ا] بن الأشعث ، وكان خرج إليها هارباً من الحجاج. وولد في زمن النبي صلّى الله عليه وسلم ، وسمع من عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ خطبته بالجابية[١] .

تواري إبراهيم بن يزيد النخعي ، أبي عمران ، الفقيه[٢] من الحجاج

حدثنا هشام بن محمد الرعيني ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ، ثنا محمد بن علي بن داود[٣] ، أنبا سعيد بن سليمان[٤] ، عن أبي شهاب[٥] ، حدّثني الحبر بن عمرو [٦] قال :

خبأنا إبراهيم في داره[٧] حين توارى من الحجاج ، وكان لا يصلي في جماعة مخافة من الحجاج .

(١) الترجمة مقتبسة من طبقات ابن سعد ٥/١٥ – ١٦

(٢) ت ٩٥ أو ٩٦ هـ . له ترجمة في وفيات الأعيان ١/٦ ، وتذكرة الحفاظ ١/٧٤ ، والوافي بالوفيات ٦/١٦٩ ، وشذرات الذهب ١/١١١

(٣) ت ٢٦٤ هـ . تاريخ بغداد ٣/٦٠

(٤) سعدويه ، ت ٢٢٥ هـ . شذرات الذهب ٢/٥٦

(٥) عبد ربه بن نافع ، ت ١٧١ هـ . شذرات الذهب ١/٢٨٠

(٦) كذا في الأصل ، وأظنه تصحيف : الحسن بن عمرو الفقيمي الراوي عن إبراهيم النخعي ، المتوفى ١٤٢ هـ . تهذيب التهذيب ٢/٣١٠

(٧) كذا في الأصل ، ولعل في العبارة سقطاً أو تصحيفاً .

حدّثنا هشام بن محمد ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ، ثنا ابن أبي داود[١] ، ثنا سعيد بن منصور[٢] ، ثنا مبدي بن ميمون[٣] ، عن شعيب بن الحبحاب[٤] قال :

كان إبراهيم متوارياً من الحجاج ، فتوفي ، فدفن ليلاً ، فحضرت الصلاة عليه ثم أتيتُ الشعبي[٥] فقال : لقد توفي في هذه الليلة رجل ماترك بعده مثله ، قلتُ : بالكوفة ؟ ، قال : لا بالكوفة ولا بالبصرة ولا بالمدينة ولا بمكة ، قال : وكان إذا تكلّم يسجع .

وفي مشافهة علي بن عمر[٦] إياي بإجازاته لي ، عن عثمان بن أحمد ابن السماك[٧] عن حنبل[٨] ، عن محمد بن داود[٩] ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش[١٠] قال :

رأيتُ على إبراهيم خفتاناً[١١] وقباءً أعور[١٢] ، كأنه نبطيٌّ قدم من الرُّستاق

(١) إبراهيم بن سليمان ، ت ٢٧٢ هـ . شذرات الذهب ١٦٢/٢

(٢) ت ٢٢٨ هـ . شذرات الذهب ٦٢/٢

(٣) ت ١٧٢ هـ . شذرات الذهب ٢٨١/١

(٤) ت ١٣٠ هـ . شذرات الذهب ١٧٧/١

(٥) ت ١٠٤ هـ . شذرات الذهب ١٢٦/١

(٦) الدارقطني ، ت ٣٨٥ هـ . شذرات الذهب ١١٦/٣

(٧) ت ٣٤٤ هـ . شذرات الذهب ٣٦٦/٢

(٨) ابن إسحاق ، ت ٢٧٣ هـ . شذرات الذهب ١٦٣/٢

(٩) لعله ابن أبي ناجية ، ت ٢٥٠ هـ . وتهذيب التهذيب ١٥٣/٩

(١٠) ت ١٤٨ هـ . شذرات الذهب ٢٢٠/١

(١١) في الأصل : خفتان آ والظاهر أن الألف في الأخير متصل بالنون علامة لنصب الكلمة . ويراجع في خفتان: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ١٣٣

(١٢) الأعور : الرديء من كل شيء ، والعوار — بفتح العين وضمها — خرق أو شقٌّ في الثوب وقيل هو عيب فيه . اللسان (عور)

[٢٣/أ] ، قال : وذلك أن الحجاج كان يطلبه .

حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سالم ، ثنا إسحاق بن أحمد ابن جعفر - هو القطّان - ثنا زياد بن أيوب[١] ، ثنا إسماعيل بن عليّة[٢] ، عن ابن عون[٣] قال :

بشرتُ إبراهيم بموت الحجاج فبكى[٤] ، وما ظننتُ أحداً يبكي من الفرح . بَيَّنَ هذا أنّ موت إبراهيم كان بعد موت الحجاج ، وهو صحيح .

تواري مجاهد بن جبر أبي الحجاج[٥] وأبي عياض[٦] من الحجاج

حدثنا أبو الطاهر السدوسي[٧] ، حدثني أبي[٨] ، حدّثني أيوب بن

(١) ت ٢٥٢ هـ . شذرات الذهب ١٢٦/٢

(٢) ت ١٩٣ هـ . شذرات الذهب ٣٣٣/١

(٣) ت ١٥١ هـ . شذرات الذهب ٢٣٠/١

(٤) الخبر في تذكرة الحفاظ ٧٤/١ ، ونصه هناك : « فسجد وبكى من الفرح ».

(٥) ت ١٠٣ هـ ، له ترجمة في طبقات ابن سعد ٣٤٣/٥ - ٣٤٤ ، وطبقات خليفة ٧٠٢/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٩٢/١ ، وتهذيب التهذيب ٤٢/١٠ - ٤٤

(٦) عمرو بن الأسود ، المذكور في طبقات خليفة ٧٠١/٢ ، والمترجم في تهذيب التهذيب ٤/٨ - ٦ و ١٩٤/١٢ - ١٩٦

(٧) محمد بن أحمد ، ت ٣٦٧ هـ. تاريخ بغداد ٣١٤/١

(٨) أحمد بن عبد الله ، ت ٣٢٢ هـ. تاريخ بغداد ٢٢٩/٤

الوليد[١] ، نا يحيى بن السكن[٢] ، أنبا شعبة[٣] ، ثنا الحكم[٤] قال :

كان مجاهد وأبو عياض متواربين من الحجاج ، فلمّا كان يوم الفطر أمّهم[٥] أبو عياض .

تواري سليمان بن مهران ، أبي محمد ، الأعمش[٦]
من الحجـــاج

حدثنا محمد بن أحمد بن جابر ، ثنا إسحاق بن أحمد بن جعفر ، ثنا أبو سعيد الأشجّ ، ثنا ابن فضيل[٧] ، عن الأعمش قال :

كنّا نختبىء أيام الحجاج في الآجـــام ، وكنتُ في أجمة كثيرة الطير ، وكنت افرّج القصب وآخذ الصيد فأذبحه بالقصب ، فسألتُ إبراهيم[٨] والشعبي[٩] عن ذلك فقالا : لا يضرك بأي شيء ذبحتَ إذا ذكّيت .

---

(١) ت ٢٦٠ هـ . تاريخ بغداد ١١/٧

(٢) ت ٢٠٢ هـ . تاريخ بغداد ١٤٦/١٤

(٣) ت ١٦٠ هـ . شذرات الذهب ٢٤٧/١

(٤) ت ١١٥ هـ . شذرات الذهب ١٥١/١

(٥) كذا ورد بضمير الجمع في الأصل

(٦) ت ١٤٨ هـ . له ترجمة في تاريخ بغداد ٣/٩ – ١٣ ، ووفيات الأعيان ١٣٦/٢ – ١٣٨ وتذكرة الحفاظ ١٥٤/١ ، وشذرات الذهب ٢٢٠/١ – ٢٢١

(٧) محمد . ت ١٩٥ هـ . شذرات الذهب ٣٤٤/١

(٨) النخعي ، المارّ الذكر .

(٩) عامر بن شراحيل ت ١٠٤ هـ . شذرات الذهب ١٢٦/١

تواري سعيد بن جبير[1] من الحجاج وفراره منه إلى أنْ ظفر به

حدَّثنا أبو علي الوسي [2] ، ثنا أحمد بن عبد الله بن شابور[3] ، ثنا واصل وهو ابن عبد الأعلى [4] ، ثنا أبو بكر بن عياش [5] ، عن أبي حصين[6] قال :

أتيتُ سعيد بن جبير بمكة فقلتُ إنَّ هذا الرجل قادم - يعني خالد ابن عبد الله[7] - ولِمَ يقدم ، ولا آمنه عليك ، فأطعني واخرج ، قال : واللهِ لقد فررتُ حتى [٢٣/ب] استحييتُ من الله عزَّ وجل ، فقلتُ : واللهِ إني لأراك كما سمَّتْكَ أمُّك[8] .

قال أبو بكر بن عيَّاش : وأخبرني يزيد أبو عبد الله[9] قال :

---

(١) ت ٩٥ هـ . وله ترجمة في وفيات الأعيان ١١٢/٢ - ١١٦ ، وتذكرة الحفاظ ٧٦/١ ، وتهذيب التهذيب ١١/٤ - ١٤ ، وشذرات الذهب ١٠٨/١ - ١١٠

(٢) الكلمة في الأصل مطموسة لم نهتد إلى الصواب فيها .

(٣) ت ٣١٣ هـ . شذرات الذهب ٢٦٦/٢

(٤) ت ٢٤٤ هـ . تهذيب التهذيب ١٠٤/١١

(٥) ت ١٩٣ هـ . شذرات الذهب ٣٣٤/١

(٦) عثمان بن عاصم ، ت ١٢٨ هـ . شذرات الذهب ١٧٥/١

(٧) القسريّ ، والي مكة ، ت ١٢٦ هـ . شذرات الذهب ١٦٩/١

(٨) الخبر - مروياً عن حصين أيضاً وبتفصيل أكثر - في الطبري ٤٨٨/٦

(٩) ابن أبي زياد ، ت ١٣٧ هـ . تهذيب التهذيب ٣٣٠/١١

أتينا سعيد بن جبير حين جيء به ، فإذا هو طيب النفس وبُنَيّةٌ له في حجره ، فنظرتْ إلى القيد فبكتْ ، قال : فشيَّعناه إلى باب الحبس[١] ، قال له الحرس : أعطنا كفيلاً[٢] فإنّا نخاف أنْ تغرق نفسك ، قال يزيد : فكنتُ فيمن كفل به[٣] .

قال أبو بكر : قال سليمان[٣] : قال بعض أصحابنا قال : قال الحجاج حين قتل سعيد بن جبير :

إئتوني بسيف رغيب[٤] - يعني عريضاً - اضربوا قُصاص[٥] المنكبين، قال : ثم ركب ساعةَ ضَرْبِ عنقه . فمرّ به رجل من قريش ، فطرح عليه جِذْمَ حائط ، يعني سعيد بن جبير .

حدّثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد ، ثنا يحيى بن أيوب[٦] وعبد الرحمن بن معاوية العتبي [٧] قالا : ثنا عمرو بن خالد[٨] قال : سمعتُ

---

(١) في رواية الطبري ٤٨٩/٦ إلى الجسر ، وهو الذي ينسجم مع خوف إغراق نفسه .

(٢) في الأصل : « كفلا » ،وما أثبتناه من الطبري .

(٣) ابن فيروز، ت ١٣٨ هـ . شذرات الذهب ٢٠٧/١

(٤) والنص نفسه في لسان العرب (رغب) منسوبا للحجاج لمّا أراد قتل سعيد بن جبير .

(٥) قصاص كتفيه : منتهاهما حيث التقيا . أساس البلاغة (قصص)

(٦) ت ٢٨٩ هـ . شذرات الذهب ٢٠٢/٢

(٧) المذكور في المشتبه ٤٤٣

(٨) ت ٢٢٩ هـ . تهذيب التهذيب ٢٦/٨

عتاب بن بشير[١] ، عن سالم الأفطس[٢] قال :

أتى سعيد بن جبير إلى الحجاج وفي رجله قيود ، فلمّا دخل عليه أمر بضرب عنقه ، فما قام الحجاج من مجلسه حتى خلط وجعل يقول : قيودنا قيودنا[٣] .

حدّثنا أبو الطاهر ، ثنا إبراهيم قال[٤] :

قيل لسعيد بن جبير : [ما تقول في][٥] مايقول الحسن : إذا أخذ الحجاج الرجل فيقول له اكفرْ ، فرخّص له أنْ يقول ذاك ؟ فقال سعيد ابن جبير : يرحم الله الحسن ، لاتقية في الإسلام .

حدّثنا الحسن بن رشيق[٦] ، ثنا علي بن سعيد[٧] ، ثنا ابن أبي عمر[٨] ثنا سفيان[٩] ، عن سالم بن أبي [٢٤/أ] حفصة[١٠] قال :

---

(١) ت ٢٨٨ هـ . شذرات الذهب ١/٣٢٠

(٢) ت ١٣٢ هـ . شذرات الذهب ١/١٨٩

(٣) الخبر – مروياً عن عتاب عن سالم مع بعض الاختلاف – في الطبري ٦ / ٤٩٠

(٤) هكذا ورد السند في الأصل ، وربما كان فيه سقط .

(٥) زيادة يستدعيها السياق .

(٦) ت ٣٧٠ هـ . شذرات الذهب ٣/٧١

(٧) ت ٢٩٩ هـ . لسان الميزان ٤/٢٣١

(٨) محمد بن يحي ، ت ٢٤٣ هـ .شذرات الذهب ٢/١٠٤

(٩) ابن عيينة ، ت ١٩٨ هـ. شذرات الذهب ١/٣٥٤

(١٠) ت حوالي ١٤٠ هـ . تهذيب التهذيب ٣/٤٣٤

لما دخل سعيد بن جبير على الحجاج قال له : ما اسمك ؟ قال : سعيد ابن جبير ، قال : شقي بن كسير ، قال سعيد : إني أعوذ منك بما عاذتْ به مريم بنت عمران بالرحمن إن كنتَ تقياً ، قال : لأقتلنَّك ! ، قال : أنا إذن كما سمَّتني أمي . فلما ذهب به لاقتل قال : دعوني أصلي ركعتين ! قال الحجاج : وجهوه لقبلة النصارى ، فلما وُجّه قال : فأينما تولّوا فثمَّ وجه الله[١] .

قال محمد بن عمر الواقدي[٢] :

في سنة أربع وتسعين كتب الحجاج بن يوسف إلى خالد بن عبد الله : أن ابعث إلي سعيد بن جبير وطلق بن حبيب[٣] ، فبعث بهما إليه[٤] .

هذا في الكتاب الذي أعلمني علي بن عمر أنه سمعه من محمد بن عبد الله المستعيني[٥] عن العباس بن عبد الباكساني[٦] ، عن محمدبنمحمد بنعمر الواقدي[٧] ، عن أبيه ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين[٨] ، عن ابن أبي مليكة[٩] .

(١) الخبر بالتفصيل في وفيات الأعيان ٢/١١٤ – ١١٥

(٢) ت ٢٠٧ هـ . شذرات الذهب ٢/١٨

(٣) ت قبل ١٠٠ هـ . تهذيب التهذيب ٥/٣١ – ٣٢

(٤) يراجع في هذا الخبر تاريخ الطبري ٦/٤٨٨

(٥) ت ٣٢٥ هـ . اللباب ٣/١٣٦

(٦) ت ٢٦٧ هـ . تهذيب التهذيب ٥/١٢٠

(٧) المترجم في تاريخ بغداد ٣/١٩٦

(٨) في الأصل « عمر بن سعيد بن جبير » .وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه ، ويراجع تهذيب التهذيب ٧/٤٥٣

(٩) عبد الله ت ١١٧ هـ .شذرات الذهب ١/١٥٣

قال : وحدثني ابن [أبي] سبرة[١] ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم[٢] قال :

رأيت سعيد بن جبير وطلق بن حبيب يطوفان بالبيت في كبول حين خرج بهما إلى الحجاج .

وقال : ثنا عبد الله بن جعفر[٣] ، عن زكريا بن عمرو قال :

أخذ خالد[٤] سعيد بن جبير فقال : أنتَ ممّن يطلب أمير المؤمنين وأنتَ مقيم في جواري ؟ ! ، فبعث به إلى الحجاج .

حدّثنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن خلاد التميمي الجوهري القاضي ابن بنت نعيم بن حماد ، ثنا محمد بن زبان[٥] ، ثنا سلمة بن شبيب[٦] ، ثنا عبد الرزاق[٧] ، أنبا معمر[٨] ، أخبرني الزهري[٩] قال[١٠] :

---

(١) أبو بكر ت ١٦٢ هـ . شذرات الذهب ١/٢٥٦ ، والزيادة على الأصل منه .

(٢) ت ١٣٢ هـ . شذرات الذهب ١/١٨٩

(٣) لعله المخرمي المتوفى ١٧٠ هـ أو المديني المتوفى ١٧٨ هـ . تهذيب التهذيب ٥/١٧٢ و١٧٥

(٤) في الأصل جلد ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) ت ٣١٧ هـ . شذرات الذهب ٢/٢٧٦

(٦) ت ٢٤٧ هـ . تهذيب التهذيب ٤/١٤٧

(٧) ابن همام ت ٢١١ هـ . تهذيب التهذيب ٦/٣١٤

(٨) ابن راشد ت ١٥٣ هـ . تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٥

(٩) محمد بن عبد الله ، ت ١٢٤ هـ . شذرات الذهب ١/١٦٢

(١٠) تكررت كلمة « قال » في الأصل مرتين .

حججتُ مع عمر بن عبد العزيز - وحجَّ بالناس في خلافة الوليد - ، فلمّا كنّا بمنى أتاني [٢٤/ب] سعيد بن جبير ليلاً وهو متوارٍ من الحجاج ، قال : فقال لي : أتخاف عليَّ صاحبك هذا ؟ قال : قلتُ لا ولن آمن .

حدَّثنا أبو أحمد السمدي[١] ، ثنا جعفر بن أحمد العبدي[٢] ، ثنا إسحاق ابن أبي اسرائيل[٣] قالا[٤] : ثنا هشيم[٥] ، عن أبي بشر[٦] قال :

قال لي سعيد بن جبير : إنَّ الحجاج قاتلي ، قال : قلتُ : ولِمَ ذاك ؟ قال : رؤيا رأيتُها .

حدَّثنا هشام بن [أبي] خليفة محمد بن قرة الرعيني[٨] ، ثنا أبو جعفر أحمد بن سلامة ، ثنا محمد بن جعفر بن [محمد] بن حفص[٨] قال : سمعتُ الرمادي[٩] يقول : سمعتُ مسدداً[١٠] يقول سمعتُ يحيى القطان[١١]

---

(١) لعله ابن الناصح المتوفى بمصر ٣٦٥ هـ .أو الحاكم المتوفى ٣٧٨ هـ أو السامري المتوفى ٣٨٦ هـ . شذرات الذهب ٣/٥١ و ٩٣ و ١١٩

(٢) لعله الغافقي المصري المتوفى ٣٠٤ هـ .لسان الميزان ٢/١٠٨

(٣) ت ٢٤٠ هـ . تهذيب التهذيب ١/٢٢٤

(٤) كذا في الأصل ، والتثنية لاوجه لها إلا إذا كان هناك سقط

(٥) ابن بشير ، ١٣٨ ت هـ . تهذيب التهذيب ١١/٦٢

(٦) جعفر بن إياس ت ١٢٣ هـ . تهذيب التهذيب ٢/٨٤

(٧) مر ذكره ، والزيادة من الأنساب ٤/٧٤ ، والمشتبه ٢٢٠

(٨) ت ٣٠٠ هـ . تاريخ بغداد ٢/١٣١

(٩) أحمد بن منصور ، ت ٢٦٥ هـ . شذرات الذهب ٢/١٤٩

(١٠) ابن مسرهد ، ت ٢٢٨ هـ . شذرات الذهب ٢/٦٦

(١١) ت ١٩٨ هـ . شذرات الذهب ١/٣٥٥

يقول : سمعتُ سفيان الثوري[١] ذكر سعيد بن جبير فقال :

ما أعدلُ به من التابعين أحداً ، مازال على بصيرةٍ من أمره حتى قُتِل ، ما أشبّهُه إلا بعمّار .

حدّثنا هشام ، ثنا أبو جعفر ، ثنا روح بن الفرج[٢] ، ثنا عبدالله ابن محمد الفهمي[٣] ، ثنـــا عبد الرحمن بن القاسم[٤] ، عن مالك بن أنس[٥] قـــال .

أخرج الحجاج سعيد بن جبير وطَلْق بن حبيب من الكعبة فذبحها ذبحـــاً[٦] .

حدّثنا الحسن بن رشيق ، ثنا أبو بشر الدولابي[٧] ، ثنا إبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني[٨] ثنا الحسن بن واقع[٩] ، ثنا ضمرة[١٠] ، عن ابن

---

(١) ت ١٦١ هـ . شذرات الذهب : ٢٥٠/١

(٢) ت ٢٨٢ هـ . تهذيب التهذيب : ٢٩٧/٣

(٣) لعله عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم ، المترجم في تاريخ بغداد : ٨٦/١٠

(٤) ت ١٩١ هـ . تهذيب التهذيب : ٢٥٣/٦

(٥) ت ١٧٩ هـ . شذرات الذهب : ٢٨٩/١

(٦) وفي رواية الطبري : ٤٨٨/٦ : أن طلقاً قد مات في الطريق .

(٧) محمد بن أحمد ، ت ٣٢٠ هـ . اللباب : ٤٣١/١

(٨) ت ٢٥٩ هـ . شذرات الذهب : ١٣٩/٢

(٩) ت ٢٢٠ هـ . تهذيب التهذيب : ٣٢٤/٢ . وفي الأصل : نافـــع ، والصواب ماأثبتناه .

(١٠) ابن ربيعة ، ت ٢٠٢ هـ . تهذيب التهذيب : ٤٦١/٤

شوذب[١] قـال :

أعْظَمَ الناسُ أخْذَ سعيد بن جبير بمكة ، وكان القسري أخذه فصمد المنبر وهو جانب الكعبة فقال : لو أنَّ أمير المؤمنين كتب اليَّ أن انقض هذا حجراً حجراً - ووضع يده على الكعبة - لنقضتُه حتى أدعه غديراً ترده الإبل .

حدَّثنا الحسن ، ثنا أبو بشر ، ثنا إبراهيم بن يعقوب ، حدَّثني إبراهيم بن موسى[٢] ، ثنا عيسى بن يونس ، ثنا أبي[٣] ، قال : سمعتُ شمر بن عطية[٤] يقول :

لمَّا ثقل الحجاج جعل يقول [٢٥/أ] : مالي ولسعيد بن جبير[٥].

حدَّثنا أبو أحمد السعدي ، ثنا محمد بن جعفر بن أعين[٦] ، ثنا ابن أيوب المقابري[٧] ، ثنا خلف بن خليفة[٨] ، ثنا رجل من الحرس - يعني حرس الحجاج - :

---

(١) عبد الله ، ت ١٥٦ هـ . شذرات الذهب : ٢٤٠/١

(٢) ت بعد ٢٢٠ هـ . تهذيب التهذيب ١٧١/١

(٣) يونس بن إسحاق ، ت ١٥٩ هـ . شذرات الذهب ٢٤٧/١

(٤) المترجم في تهذيب التهذيب ٣٦٤/٤

(٥) الخبرفي الطبري ٩١/٦ء

(٦) ت ٢٩٣ هـ . تاريخ بغداد ١٢٩/٢

(٧) يحيى ، ت ٢٣٣ هـ . شذرات الذهب ٧٩/٢

(٨) ت ١٨١ هـ . شذرات الذهب ٢٩٥/١

أنْ سعيد بن جبير لمّا سقط رأسه إلى الأرض قال : لاإله إلا الله ، ثلاث مرات ، قال مرّتين كلاماً بيّناً ، وقال الثالثة بلسانٍ منكسر[١] .

تواري عمران بن حطان السدوسي[٢]

من الحجاج بن يوسف

سألتُ أبا الحسن الحطابي عن خبره ، وكانتْ تمسُّه منه ولادة من قبل بناته ، فكتبه لي بخطه ، وقال فيه :

ذكر بعضُ أهله أنه لما اشتدَّ طلبُ الحجاج لعمران ، وأخاف قومه وراعهم بسببه ، فاختلفوا عليه وذكروا له خوف عبد الملك وعمّاله والحجاج وغيره[٣] ، فارق قومه وتنقّل من حيٍّ إلى حيٍّ ، إلى أنْ نزل برَوْح بن زِنباع الجُذامي[٤] ، فبينا رَوْح ذات ليلة في سمر عبد الملك إذْ قال عبد الملك : هل تدرون مَنْ يقول هذا البيت وفيمن قيل :

أكرِمْ بقومٍ بطونُ الطير أقبرهم لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا

---

(١) الخبر — مروياً عن خلف بن خليفة — في الطبري ٤٨٩/٦ ونصه فيه : « مرة يفصح بها وفي الثنتين يقول مثل ذلك فلا يفصح بها » .

(٢) ت ٨٤ هـ . وله ترجمة في الأغاني ١٠٩/١٨ — ١٢٠ ، والمؤتلف والمختلف ٩١ ، وتهذيب التهذيب ١٢٧/٨ — ١٢٨ ، وخزانة الأدب ٤٣٦/٢ — ٤٤١

(٣) في الأصل : « وعيره » . ولعل صواب الجملة ، عبد الملك وأعماله والحجاج وغيرَه .

(٤) ت ٨٤ هـ . شذرات الذهب ٩٥/١

هل تدرون مَنْ قاله ؟ وهل أحد منكم يزيدنا عليه أبياتاً ؟ فقالوا : لا ، قال : فمن أتاني بعلم ذلك فله عندي ماسأل بعد[1] ، ألا يشطط ، فخرج روح حتى أتى منزله فقال لعمران[2] : ياعبد الله ! هل تدري مَنْ يقول هذا الشعر ؟ وأعاده ، فقال : عمران بن حطان ، وأنشد القصيدة بطولها، فلما غدا رَوْح على عبد الملك أنشده [٢٥/ب] الشعرَ الذي أنشده عمران، فقال له عبد الملك : من أين أصبتَ هذا الشعر ؟ فقال : من ضيفٍ لي مارأيتُ أحفظَ منه بشيء قط ، مارويتُ له شيئاً إلا وسابقني إليه وزادني منه مالا أعرفه ، ورأيتُ نعته ونعته[3] ، ورأيتُ رجلاً عابداً كثير الصلاة ، واني لأظنه من الحرورية أهل العراق . قال عبد الملك : ياغلام ائتني بطومار الحجاج ، فأتى به ، فإذا رقعة ، فقرأ حليته فإذا حلية عمران، فقال عبد الملك : فانطلقْ فائتني بضيفك وأعلمه أنه آمن ليحدِّثني مجلساً واحداً فلمّا رجع روح إلى منزله قال له : أيها الشيخ ! إنَّ أمير المؤمنين استزارك فَزُرْه ، فقال : مالي وللأمير ؟ قال : إنه قد أحبَّ ذاك ، قال : فَخُذْ لي كتاب أمانٍ بخط يده أسكن إليه ، قال : نعم ، ثم أتى روح عبد الملك فقال : يا [أ] مير المؤمنين ! إنه قد أحبَّ أن يكون معه كتاب أمانٍ بخط يدك وخاتمك ، قال عبد الملك : هذه بعض خدع أهل العراق، ذهبَ الرجل وتركك ، أما أنّي أراك سترجع ولا تجده .

فانصرف روح إلى منزله ، وقد خرج عمران وخلّف في منزله رقعة فيها أبيات شعر ، وهي :

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل « عمران » ، والسياق يستدعي إضافة اللام .

(٣) كذا في الأصل .

يارَوْحُ كم من أخي مثوًى نزلتُ به قد ظنَّ ظنَّك من لخم وغسانِ
حتى إذا خفته زايلتُ منزلـــه من بعد ماقيل: عمران بن حطّانِ
قد كنتُ ضيفَك حيناً لايؤرقني فيه طوارقُ من إنس ومن جانِ
حتى أردتَ بيَ العظمى فأوحشني مايوحش الناس منجور ابن مروانِ
[٢٦/أ] فاعذر أخاك ـ ابن زنباعٍ ـ فإنَّ له في الحادثات هناتٍ ذات ألوانِ
يوماً يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يمنٍ وإنْ لقيتُ معدّيّاً فعدناني
لو كنتُ مستغفراً يوماً لطاغيــةٍ كنتُ المقدَّمَ في سري وإعلاني
لكن أبتْ ليَ آياتٌ مطهرة(١) عند الولاية(٢) في طه وعمرانِ(٣)

وسار حتى أتى زفر بن الحارث الكلابي فأقام عنده زماناً وهو ينتسب إلى الأوزاع ـ حيٍّ من اليمن ـ ، وهم أخوال زفر ، وقدم رجل ممَّن كان في ضيافة روح إلى زفر ، فلما رأى عمران عرفه ، فقال له زفر : أتعرف هذا الرجل ؟ قال : نعم ، قال : وأين عرفته ؟ قال : عند روح ابن زنباع ، قـــال زفر : فممَّنْ هو ؟ قال رجل من أزد شنوءة ، قال : فإنه قد زعم أنه من الأوزاع . قال : ونظر اليه زفر متعجباً فقال: أزديٌّ مرة وأوزاعي مرة ! لو صدقتنا عن خبرك ! أخْبِرْنا ممَّن أنت ؟ فإنْ كنتَ خائفاً آمنّاك وإنْ كنتَ طريداً آويناك ، قال : فنظر إليه عمران فضحك فقال : إن الله عزَّ وجل هو المؤوي الساتر . وأولعَ

(١) في الأصل : « مقطعة » . وماأثبتناه من الكامل والأغاني والخزانة .
(٢) في الأصل : « عنك الولاه » ، وما أثبتناه من الكامل والخزانة .
(٣) الأبيات وقصتها ـ مع بعض الاختلاف ـ في الكامل ٣/١٦٩ ، والأغاني ١٨/ ١١٠ ، والخزانة ٢/٤٣٨

به فتيان زفر وشبابٌ من بني عامر ، وكان كثير الصلاة ، وكان إذا صلّى يهزأون[١] ويقولون : أخْبِرْنا يرحمك الله[٢] ، فلما أكثروا عليه ارتحل عنهم وقال :

إنَّ التي أصبحتْ يعيا[٣] بها زفرٌ   أعيا عَياها على روح بن زنباعِ
مازال يسألني حولاً لأخبره   والناس ما بين مخدوع وخدّاعِ
حتى إذا انجذمتْ منّي حبائله   كَفَّ السؤالَ ولم يولع بإهلاع
فاكففْ كما كفَّ رَوْحٌ إنني رجل   إمّا صريحٌ وإما فقعة القاعِ[٤]
واكففْ لسانك عن شتمي ومنقصتي   ماذا تريد إلى شيخٍ لأوزاع[٥]
[٢٦/ب] أكرمْ بروحِ بن زنباع وأسرته   حيّاً إذا مادعاهم للهدى داعِ
جاورتُهم سنةً فيما ذعرتُ[٦] به   عرضي صحيحٌ ونومي غير تَهْجاعِ
أمّا الصلاة فإني لستُ تاركَها   كل امرىءٍ بالذي يُعنى به ساعِ
إعملْ فإنّك معنيٌّ[٧] بحادثةٍ   حسب اللبيب بهذا الشيب من داعِ[٨]

(١) في الأصل ، « يهرلون » ، ولعل الصواب ماأثبتناه .
(٢) كذا في الأصل ، والجملة لاتخلو من تشويش أو سقط .
(٣) في الكامل والأغاني والخزانة « يعيا » .
(٤) في الأصل : « إما صريح وإما نفعة العاع » وما أثبتناه من الأغاني ، ويقال لمن لا أصل له : فقعة القاع .
(٥) في الأصل : « لأوزاعي » ،
(٦) في الأصل : « دعرت » ، وفي الأغاني : « دعوت » .
(٧) في الكامل والأغاني والخزانة : « منعي » .
(٨) في الكامل والأغاني والخزانة : « من ناعي » . وقد وردت الأبيات وقصتها – مع بعض الاختلاف – في الكامل ٣/١٧١ – ١٧٢ ، والأغاني ١٨/١١٣ ، والخزانة ٢/٤٣٩

ثم خرج فنزل بالسراة بحيّ من الأزد يرْونَ رأيه ، فسرَّه ما رأى عندهم وقال :

نزلتُ بحمد الله في خير أسرةٍ — أُسَرُّ بما فيهم من الانس والخَفَر[1]
نزلتُ بحيٍّ يجمع الله شملهم — فليس لهم عود سوى الحق يُعتَصَرْ
من الأزد ، إنَّ الأزد أكرمُ أسرةٍ — يمانية يوماً إذا انتسب البشرْ
فأصبحتُ فيهم آمناً لا كمعشرٍ — عَدَوْا لي[2] فقالوا: من ربيعة أو مضر
أو الحي قحطانٍ ، وتلك سفاهةٌ — كما سالني[3] رَوْحٌ وصاحبه زُفَرْ
ونحن بنو الإسلام والدين واحدٌ — وأوْلى عباد الله بالله مَنْ شَكَرْ
وما منهُمُ[4] إلاّ يُسَرُّ بنسبةٍ — تقرِّ بني منه وإنْ كان ذا نَفَرْ[5]

وهذا ما كان من خبره .

حدَّثنا أبو الطاهر السدوسي قاضي مصر ، أخبرني محمد بن الحسن بن

---

(١) في الأصل : « اسربها من الخفر » وفي الوسط بياض ، وقد أثبتنا نص الأغاني .

(٢) كذا في الأصل ، ولها وجه من الصحة ، وربما كان المقصود « غدوالى » ورواية الأغاني : « بَدَوْني » ، والكامل الخزانة « أتوني » .

(٣) في الأغاني والخزانة : « كما قال لي » .

(٤) في الأصل : « وحامسهم » ، و في الكامل : « ومامنها » .

(٥) الأبيات وسبب نظمها — عدا الأخير — في الأغاني ١١٤/١٨ وبأجمعها في الكامل ١٧٢/٣ ، والخزانة ٤٣٩/٢ .

دريد[١] ، ثنا أبو حاتم[٢] ، عن أبي عبيدة[٣] قال :

أطرد الحجاجُ عمرانَ بن حطان ـ وكان ببلاد بكر بن وائل بين الكوفة والبصرة يحرض ولا يشهد القتال ـ فقدم بريد من الشام من عند عبد الملك يريد الحجاج ، فصحبه عمران ببعض الطريق ، فرآه فصيحاً عالماً ، فأعجب البريدَ فقال له : إن لي ناحيةً من الأمير أقلتكَ حاجة أكفيكها وأقوم لك بها ؟ قال : نعم ! تبلغه هذا الكتاب ، وأعطاه كتاباً . فلمّا صار إلى الحجاج وقضى حوائجه أخبره خبر الرجل ؛ وقد حملني كتاباً [٢٧/أ] فإذا فيه :

أسدٌ عَلَيَّ وفي الحروب[٤] نعامة ... فتخاء تفزع من صفير الصافرِ
هلاّ برزتَ إلى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جوانح طائرِ
ذعرتْ غزالةُ قلبَه بفوارسٍ ... تركتْ فوارسَه كأمسِ الغابرِ[٥]

فقال له الحجاج : أتدري مَن هو ؟ قال : لا ولكنّي أعجبني ما رأيتُ من طُرَفه[٦] ، قال ذاك عمران بن حطان .

---

(١) ت ٣٢١ هـ . شذرات الذهب ٢/٢٨٩

(٢) هو سهل السجستاني المار الذكر .

(٣) معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ . شذرات الذهب ٢/٢٤

(٤) في الأصل : الحروف .

(٥) الأبيات ــ مع بعض الاختلاف ــ في الأغاني ١٨/١١٦

(٦) كذا في الأصل ، ولها معنى مقبول ، وربما كان المقصود « ظرفه » .

هرب عون بن عبد الله[1] من الحجاج

ذكر محمود بن محمد الأديب في تاريخه (٢) : أن هلال بن العلاء[3] حدثهم ، ثنا سعيد بن سلم بن قتيبة[4] قال :

خرج عون بن عبد الله مع ابن الأشعث (٥) ، فطلبه الحجاج ، فهرب إلى محمد بن مروان (٦) بالجزيرة ، فأجاره وضمَّ إليه ابنه يزيد ابن محمد يؤدبه ، وسأله عنه بعد حين فقال : إن أتيته (٧) حجب وإن

(١) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ت ١١٠ هـ . له ترجمة في تهذيب التهذيب ٨/١٧١ — ١٧٣ ، وشذرات الذهب ١/١٤٠ ، ووردت شذرات من أخباره في البيان والتبيين ١/٢٣٣ و ٢٦١

(٢) لم نعرف هذا التاريخ ولا مؤلفه ، وتاريخ الرقة المعروف إنما هو تأليف أبي علي محمد بن سعيد القشيري الحراني ؛ الراوي عن هلال بن العلاء أيضاً . انظر تذكرة الحفاظ ٣/٨٤٦ ، وشذرات الذهب ، ٢/٣٧٧ ، وكشف الظنون ١/٢٩٥ . أما تاريخ الجزيرة فقد صنف فيه علي بن علان الحراني المتوفى ٣٥٥ هـ والحسن بن محمد الحراني المتوفى ٣١٨ هـ وغيرهما ممن لم نعرف اسمه ، ويراجع معجم البلدان ٣/٢٤٣

(٣) ت ٢٨٠ هـ . تهذيب التهذيب ١١/٨٤

(٤) ت ٢١٧ هـ . تاريخ خليفة ٢/٧٨٠

(٥) في الأصل : « أبي الأشعث » ، والصواب ماأثبتناه ويعني به عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث ، الثائر ، قتل ٨٤ هـ . شذرات الذهب ١/٩٤

(٦) أمير الجزيرة ، ت ١٠١ هـ . شذرات الذهب ١/١٢١

(٧) في الأصل : « ابنته » ، والتصويب من البيان والتبيين ١/٢٦١

بعدتَ عنه عتب، وإن عاتبته غضب، وإن جاوبته صخب. ثم ولاه نصيبين، وتزوج بها امرأة، ثم قدم عليه فسأله : كيف نصيبين ؟ قال : قليلة الأقارب كثيرة المقارب (١) .

هرب بني العباس من بني أمية
قبل مصير الأمر اليهم

في كتاب محمود بن محمد الأديب الذي صنّفه في تاريخ أهل الجزيرة : أنّ أبا وهب عبيد الله بن المثنى بن عبيد الله بن عمرو(٢) حدّثه عن أبيه عن جده قال :

أقبل أبو العباس(٣) وأبو جعفر(٤) وعمرومها(٥) من الحُمَيْمَة يريدون الكوفة فنزلوا بدير القائم غربي الرقة خوفاً من زائدة بن أبي يحي مولى الوليد وهو يومـ [ـئذٍ] يخلف عثمان بن سفيان بن حرب العامري [٢٧/أ] على الرقة، وكان متشدداً على الهاشميين وشيعتهم، فعلم بهم جماعة من أهل الرقة، قال : فدفعوا إليّ صلة وسألوني أن اؤديها إليهم وأعتذر لهم في

(١) النص في البيان والتبيين ١/٢٣٣

(٢) عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد، مفتي الجزيرة، ت ١٨٠ هـ . تذكرة الحفاظ ١/٢٤١

(٣) السفاح، الخليفة، ت ١٣٦ هـ . شذرات الذهب ١/١٩٥

(٤) المنصور، الخليفة، ت ١٥٨ هـ . شذرات الذهب ١/٢٤٤

(٥) كذا في الأصل، ولم أهتد لقراءتها، ولعلها « هروبهما » أو « مسيرهما » أو « ومواليها »

التخلف من تشدُّد[1] زائدة وكثرة أنصاره بالرقة وانحرافهم عن بني هاشم، ففعلت ، وحذَّرتهم أن يعلم بهم أحـد ، وعرَّفتهم أنَّ الحزم في سرعة رحيلهم ، فسمعتُ أبا جعفر يقول لأبي العباس : إن أفضى الأمر إلينا لم ننتفع بالجزيرة أو نبني إلى جانب الرقة مدينة وأوما إلى موضع الرافقة. فلما استخلف أبو جعفر بناها سنة خمس وخمسين ومائة[2] .

آخره : والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله .

---

(١) في الأصل : « متشدد » ، ولعل الصواب ماأثبتناه .

(٢) معجم البلدان ٤/٢٠٨

فهرست المراجـــع

١ ـ أساس البلاغة : للزمخشري القاهرة ١٣٧٢ هـ

٢ ـ الأغاني : للأصبهاني ، جـ ١٨ القاهرة ١٣٩٠ هـ

٣ ـ الإكمال : لابن ماكولا الهند ١٣٨١ هـ

٤ ـ أمالي المرتضى القاهرة ١٣٧٣ هـ

٥ ـ الأنساب : للسمعاني الهند ١٣٨٥ هـ

٦ ـ البداية والنهاية : لابن كثير الدمشقي القاهرة ١٣٥١ هـ

٧ ـ البيان والتبيين : للجاحظ القاهرة ١٣٥١ هـ

٨ ـ تاريخ خليفة دمشق ١٩٦٨ م

٩ ـ تاريخ الطبري القاهرة ١٩٦٢ م

١٠ ـ تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان ـ الترجمة العربية ـ القاهرة ١٩٦١ م

١١ ـ تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي بيروت طبعة مصورة

١٢ ـ تاريخ التراث العربي : لسزكين ـ الترجمة العربية ـ القاهرة ١٩٧١ م

١٣ ـ تذكرة الحفاظ : للذهبي بيروت طبعة مصورة

١٤ ـ التصحيف والتحريف : للعسكري القاهرة ١٣٨٣ هـ

١٥ ـ تهذيب التهذيب : لابن حجر بيروت طبعة مصورة

١٦ ـ خزانة الأدب : للبغدادي بيروت طبعة مصورة

١٧ ـ شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي القاهرة ١٣٥٠ هـ

١٨ ـ طبقات ابن سعد ليدن ١٣٢١ هـ

١٩ ـ طبقات خليفة دمشق ١٩٦٧ م

٢٠ ـ طبقات النحويين : للزبيدي — القاهرة ١٣٧٣ هـ
٢١ ـ فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي — القاهرة ١٩٥١ م
٢٢ ـ فهرس مخطوطات الظاهرية ـ قسم التاريخ ـ : ليوسف العش — دمشق ١٣٦٦ هـ
٢٣ ـ الكامل : للمبرد — القاهرة (دار نهضة مصر)
٢٤ ـ كشف الظنون : لحاجي خليفة — تركية ١٣٦٠ هـ
٢٥ ـ اللباب : لابن الأثير — القاهرة ١٣٥٧ هـ
٢٦ ـ لسان العرب : لابن منظور — بيروت ١٩٥٥ م
٢٧ ـ لسان الميزان : لابن حجر — بيروت طبعة مصورة
٢٨ ـ المؤتلف والمختلف : الآمدي — القاهرة ١٣٥٤ هـ
٢٩ ـ مرآة الجنان : لليافعي — بيروت طبعة مصورة
٣٠ ـ المشتبه : للذهبي — القاهرة ١٩٦٢ م
٣١ ـ المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب : لدوزي ـ الترجمة العربية — بغداد ١٣٩١ هـ
٣٢ ـ معجم البلدان : لياقوت — القاهرة ١٣٢٤ هـ
٣٣ ـ المنتظم : لابن الجوزي — الهند ١٣٥٨ هـ
٣٤ ـ الموفقيات : للزبير بن بكار — بغداد ١٩٧٢ م
٣٥ ـ النجوم الزاهرة : لابن تغري بردي — القاهرة طبعة مصورة
٣٦ ـ نور القبس : لليغموري — بيروت ١٩٦٤ م
٣٧ ـ الوافي بالوفيات : للصفدي — طهران طبعة مصورة
٣٨ ـ وفيات الأعيان : لابن خلكان — القاهرة ١٩٤٨ م